بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد للَّه نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ باللَّه تعالىٰ من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أصدق الكلام كلام اللَّه، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، الحمد للَّه الذي فضلنا علىٰ كثير من خلقه تفضيلاً، الحمد للَّه الذي رفع السموات بغير عمد، الحمد اللَّه الذي جعل الاستخلاف في الأرض لبني البشر وعلمه كل شيء، وكَّلهم بالعبادة فمنهم من يحيىٰ ومنهم من غوىٰ والحظ لمن اتَّبع المصطفىٰ ﷺ وعلىٰ آله وسلم والحمد للَّه الذي يتقبل توبة التائب.

فقد كرم اللَّه تعالىٰ هذه الأمة أن أنزل علىٰ رسولها كتابًا معجزاً خالداً علىٰ مر الدهور والعصور لا يتبدل ولا يتغير ولا يتحرف ولا يتزيف إلىٰ أن يرث اللَّه الأرض ومن عليها وهذا الحفظ وهذه الصيانة لم يوكل بها إلىٰ البشر ولم يكلف بها ملك وإنما تولاها الذي أنزل القرآن الكريم.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

هذا الكتاب المعجز هدىٰ أمة وأحيا شعوبًا وأسس ملكًا عريضًا وربىٰ أجيالاً علىٰ الحق. فاستنارت به بصائرهم وبصيرتهم ووجد فيه كل جيل بغيته واغترف

كل واحد من فيض هديه، فهو صالح لكل زمان ومكان إلى أن تقوم الساعة، لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ولقد أنزل اللَّه القرآن شفاء ورحمة، فهو شفاء لما في الصدور من أدواء الشرك والكفر وما في القلوب من أدران الحقد والحسد والغل ورحمة للحافظين له والعاملين به والمؤمنين بما فيه من آيات بينات كما أنه شفاء من كيد الشيطان ووسوسته وخلاص من حيله وكيده وحصن من مردة الجن الذين يبغون الشر بين الإنسان لذا فعليهم بآياته ونتحصن منهم بسوره.

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨].

فأمر الجن والشياطين يحتاج إلى بحث أثر تزايد أذاهم للبشر على مر الزمن ومخالطتهم للناس في جميع أمورهم نتيجة الغفلة والبعد عن اللَّه واستحلال الحرام والإكثار من الخبائث والرذيلة وضعف الطاعة والتوجه إلى اللَّه والاستسلام لأمر الدنيا والركون إليها وهو هدف الجن إيقاع ابن آدم في الموبقات والمهلكات.

اعلم أن الطب القرآني أو الروحاني القائم به أشد من المجاهد فإن المجاهد بالسيف يرى العدو أمامه ويعلم في أي الأوقات تنتهي المعركة أما المعالج بكتاب اللَّه فلا تتحقق فيه هذه الأشياء وكم من أخ خاض غمار هذا الأمر ثم تخلف عنه وولى مدبراً واللَّه تعالى أسأله أن يحفظنا من الزلل وأن يجنبنا مواضع الفتن.

أما بعد:

فقد انتشرت آفات الجن والشياطين بين الضعفاء والنساء والجهال والصبيان انتشار النار في الهشيم ونما هذا البلاء وعظم خطبه وبدا أثره جليًّا في تبديل طبائع الناس وتغيير سلوكهم وانحرافهم عن دينهم حتى دفع ذلك إمامًا كابن القيم أن يقول: «ولو كشف الغطاء لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى هذه

الأرواح الخبيثة وهي في أسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها».

الجروح كثيرة والوهن في الأمة واضح وسد حفرة واحدة يحتاج إلىٰ أضعاف ما كان يكفي قليله ومن هذا المنطلق كان لزامًا علىٰ الذي وفقه اللَّه أن يهب لنصرة أخيه المظلوم واضعًا نصب عينه: **«لا يزال اللَّه في حاجة العبد ما دام في حاجة أخيه»** رواه الطبراني: **«من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس اللَّه عنه كربة من كرب يوم القيامة»** رواه الطبراني، ومن ابتغىٰ وجه اللَّه تعالىٰ ومرضاته فيما سلك من عمل صالح فهو مأجور وإن أخطأ وهو في صفوف المجاهدين في سبيل اللَّه. فعلىٰ هدي القرآن نسير، وعلىٰ خطىٰ النبي ﷺ نستهدي وعلىٰ اللَّه نتوكل **﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾** [الأعراف: ٨٩].

وقيامًا بواجب النصيحة بدأت الكتابة في هذا الموضوع سميته «البلسم الشافي في أهمية العلاج بالقرآن الكريم».

وهذا الكتاب يرتكز على ثلاثة أصول:

الأصل الأول: أهمية العلاج بالقرآن الكريم في عصرنا وذلك بعدما قويت شوكة الضلال واستغلظ عمود الدجل ووقع أكثر المسلمين بين فكي الرحىٰ بين عدو يُرىٰ وعدو لا يرىٰ.

الأصل الثاني: تحدثت فيه عن صرع الجن للإنسان وبينت فيه أن هذا العلم اتباع وليس ابتداع مستشهدًا علىٰ قولي بالنص القرآني والسنة الصحيحة وأقوال العلماء الثقات قديمًا وحديثًا ورأي علماء الطب الغربيين.

الأصل الثالث: في العلاج الروحاني الذي يجب علىٰ القائم به الاتباع لا الابتداع، فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة عن النبي ﷺ: «خير الدواء القرآن» واللَّه تعالىٰ أسأل أن يحفظنا من

الزلل وأن يجنبنا مواضع الفتن وأن يرزقنا هدي النبي ﷺ والإخلاص للّه تعالىٰ في القول والقصد والعمل وأن يرزقنا المثوبة علىٰ ذلك في الدنيا والآخرة.

وصلى اللّه على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إعداد وجمع

محمد محمود عبد الجواد

أ/ بالأزهر الشريف

خطيب مسجد النور المحمدي

obeikandl.com